قلب والمراد به القطعة وسميت قلبا لتقلبها من حالة لاخرى وبهذا قيل
وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه يتقلب
وهذا اي قوله المطلع من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على انه ينبغي تزكية
النفس من مصالح القلب لانه امير الجسد ان صلح صلح الجسد كله وان
فسد فسد الجسد كله وكونه تعالى محيطا بخفيات الغيوب مطلعا على سرائر
القلوب قد دلت عليه ءايات كقوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما الله
يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام الى قوله وسارب بالنهار وقوله
الخلق بارادته كل مخلوق وموصوف الباء داخلة على المقصور عليه وهو
الكثير اي كل منهما مقصور على ارادته ولا يكون بارادة العبد فان قلت
لا مخصوص لشيء بل وكذا الشر بارادته لقوله تعالى قل كل من عند الله بعد وان
تصبهم حسنة يقولوا الخ قلت نعم وانما اقتصر على الخير تأدبا اقتداء بقوله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا
على ان المراد بارادته الارادة التي هي من صفات المعاني وهو بعيد
ويحتمل ان يريد بها وهو الاقرب رحمته فيكون اشارة لقوله تعالى
يختص برحمته من يشاء اي المختص برحمته اي انعامه المخصوص بها من الصافة
كل شيء محبوب ومرغوب له وقوله المتعالي اي المنزه وقوله
بجلاله اي بسبب عظمة ربوبيته اي رفعته اي كونه بقضاء الحوائج وقوله
عن مشابهة متعلق بالمتعالي وقوله كل مربوب فاعل بمشابهة مجرور
اللفظ ومرفوع المحل والجار والمجرور اي المنزه عن مشابهة كل مربوب له ومعنى
مربوب مملوك كما في القاموس اي مخلوق وهذه المشابهة المنزه عنها في
الذات والصفات والافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وقوله بارئ النسم

اي

قال العلامة ابو العباس سيدي احمد ابن العربي بن الحاج
والباء بعد الاختصاص يكثر دخولها على المقصور واقتصروا وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر السلماني السبكي وفي العروس للبهاء بطلانه والحق ما مر لئلا يلزم ... اهـ

بارئ النسم اي خالق النسم اي النفوس ومخرجها من العدم الى الوجود والنسم
جمع نسمة كقصب جمع قصبة وقوله وخالق الانام الانام جمع امة
والمراد بها جميع انواع الحيوانات ولهما اللائق اخر ... عن قول الملك
لسائر الانام وعطف هذا على ما قبله من عطف المرادف في المعنى وقوله
ومجري القلم اي مصير القلم جاريا في اللوح من غير ممسك وقد انقطع جريانه
اي قلنا ما في اللوح لا يقبل التغيير والا لم ينقطع وقوله في القدم ليس
المراد به عدم الاولية والا لزم كون هذا الاجراء قديما مع انه حادث فالمراد
به طول زمانه على حد قوله تعالى كالعرجون القديم وقوله بما هو كائن
اي بما هو كائن به ازلا وابدا ... على بابه وهو مع قوله بقدرته متعلقان بمجري
والباء الاولى للتعدية والثانية للسببية او للملابسة بما يليق عليه تعالى
حرف جر متحد اللفظ والمعنى بعامل واحد وقوله على ما اقتضت
مشيئته اشارة الى ما تقرر في التوحيد من تأثير القدرة فرع تأثير الارادة
اثباتا او نفيا واذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون وقوله اعطى اي جملة
مستأنفة او معترضة على قوله جرى اي على هذه جاء النفس في اي اجرى
القلم بما اعطى اي حصل منه ذلك وفيه الطباق احد المحسنات البديعية
وهو الجمع بين معنيين متقابلين كقوله تعالى يحيي ويميت وفي هذا
اشارة الى قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وقد سلك هذا الشارح ...
الحقيقة بنسبة الخير والشر لخالقهما وما رويته من الحقيقة الحديث
القدسي انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير
واجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على يديه وقوله
بلا مشارك له في انعامه والوهيته اي كونه الاله والمعبود بحق تعريض على
ما تقرر واد اثبتي الشريك لمولانا في انعامه والوهيته ينبغي اتعاد غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)